في حلقة نقاشية استضافتها رابطة الأدباء

النشر الإلكتروني.. نقيّده، نطلقه، نجعله سلطة بديلة؟!

كتب مهاب نصر:

حينما نشر يوتيوب صور الإيرانية ندا السلطان أغا التي قتلت في التظاهرات الأخيرة اعتراضا على نتائج الانتخابات اضطر الرئيس أحمدي نجاد إلى التصريح بفتح تحقيق في الموضوع، وتأسف أوباما الذي ذكر أنه شاهد اليوتيوب عدة مرات. ربما كانت هذه إحدى الحوادث التي تثبت الأهمية المتفاقمة للنشر الالكتروني مهما كانت وسيلته: منتديات، مدونات، صفحات الفيس بوك وغيرها.

في هذا الإطار جاءت الندوة التي أقيمت أخيرا برابطة الأدباء وبرعاية دار ناشري للنشر الالكتروني، حيث قامت رئيسة مؤسسة الدار حياة الياقوت بإلقاء كلمة افتتاحية. أما الأمسية فتضمنت فعاليتين، الأولى حلقة نقاشية مع المدونين عبدالحميد المضاحكة، وطارق المطيري، ويحيى طالب، والثانية ندوة «النشر الالكتروني والقانون» التي شارك فيها المحامي فيصل اليحيى، وأدار النقاش أسامة الشاهين.

● الشاهين، المضاحكة، المطيري، طالب

رقابة وإبداع

تحدث المدونون عن رحلة اكتشافهم للشبكة بداية من المساهمات العابرة في المنتديات وصولا إلى التدوين، وبينما رأى المضاحكة والمطيري في المدونات تعبيرا وإسهاما في الرأي والحوار ودعما للدور الرقابي الشعبي للمجتمع في كثير من القضايا، خاصة السياسية، رأى فيها يحيى طالب امتدادا لجسد الإبداع ومجالا لكتابة النص الخاص.

وفي ما يتصل بعلاقة التدوين بالتعليق على الأحداث وتكوين الرأي العام، رفض المضاحكة أن يعتبر المدونات سلطة «خامسة» مستقلة، ورآها استكمالا للدور الذي تقوم به الصحافة والإعلام عموما كسلطة رابعة، بينما رأى المطيري أن المدونات تعبير فردي غير مؤسسي كما هو الحال في الصحافة والإعلام، ومن ثم فهو السلطة الأولى التي تمثل نبض الشارع. وأشار يحيى طالب إلى أن التدوين عبر شبكة الانترنت أوجد عالمين مختلفين، عالم النشر الورقي وعالم النشر الالكتروني، ولكلّ جمهوره المتميز، فبينما يفضل الخاصة من الأكاديميين والكتاب الكلمة المطبوعة، يتوجه عدد أكبر من الجمهور إلى متابعة الكتابة الرقمية على صفحات المدونات وغيرها. ويشير طالب إلى الخلاف الدقيق بين «المنتديات» و«المدونات» من حيث تعبير كل منهما عن جمهور مختلف وكأنهما امتداد للاختلاف بين ثقافتين انتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي.

الهوية المستورة

وحول إمكان تأسيس رابطة للمدونين ذكر المطيري أن هناك رابطة أسست في الأردن بالفعل منذ مارس الماضي، لكن الخوف من وجود رابطة أو شكل مؤسسي هو تعارضهما مع رغبة الكثيرين من المدونين في إخفاء شخصياتهم الحقيقية حيث تصل نسبتهم إلى 85%، كما أشار إلى بعض الظواهر الخاصة بالمجتمعات العربية التي تعاني أوضاع التمييز حيث يزيد عدد المدونات من الإناث في المملكة السعودية مثلا عن عدد الذكور، حيث يجدن في الحماية التي يوفرها التدوين فرصة للتعبير عن رأيهن، وهو ما يمكن أن يصبح مهددا عند تكوين روابط أو جماعات ذات وصاية على المدون، تطالبه بكشف هويته.

● فيصل اليحيى

● حياة الياقوت

وبينما أشار عبدالحميد المضاحكة إلى ضرورة تقنين النشر الالكتروني ووضع قيود عليه، مؤكدا أن «الحرية المطلقة مفسدة» وأنها مدعاة لنعرات طائفية وخروج عن التقاليد، تحدث المطيري مطالبا برقابة ذاتية فقط، رافضا مأسسة الرقابة أو فرضها بالقانون.

بيان سياسي

الحماسة أبرز ما توصف به كلمات المحامي فيصل اليحيى الذي كان يفترض أن يتحدث في القسم الثاني من الأمسية عن النشر الالكتروني والقانون فإذا به يلقي بيانا عن حرية الرأي والتعبير والضمانات القانونية والدستورية لهما. وقد قال اليحيى إن خوف الناس من تقنين استخدام الانترنت والنشر الالكتروني ناتج عن ثقافة اعتادت أن ترى القانون أداة في يد الأقوى، فهي تخشى من التعسف في تطبيقه، وكأنه وضع للتمييز وليس للمساواة، وصار وسيلة للمتنفذين، بينما الحقيقة أن القانون يأتي لإطلاق الحريات والدفاع عنها وليس لتقييدها، فلا يجوز تنظيم الحرية إلا بقانون يعبر عن إرادة الأمة لا السلطة، ولا بد من فهم القانون وفق هذا المنطلق.

وقال اليحيى انه رغم عدم وجود قوانين خاصة بتنظيم النشر الالكتروني فإن ذلك لا يعني أن هذه الممارسة خارجة عن القانون، فهي تخضع للمبادئ الدستورية العامة المتصلة بحرية التعبير والقوانين التي تعنى بقضايا النشر والإعلام أيا كانت وسيلتهما.

صباح القصيد

إذا قلتُ: ما بي يا بثينة ، قاتِلي،
من الحبّ، قالت: ثابتٌ، ويزيدُ
وإن قلتُ: رديّ بعضَ عقلي أعشْ بهِ
تولّتْ وقالتْ: ذاكَ منكَ بعيدُ!
فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالباً،
ولا حبها فيما يبيدُ يبيدُ

جميل بثينة

متابعات

مشاركة عربية متميزة في مهرجان الشعر العالمي برومانيا

تحتضن رومانيا ما بين 8 و14 يوليو الجاري الدورة 13 لمهرجان الشعر العالمي في مدينة كورتا دي أرجيش، عاصمة منطقة والاشيا طوال القرنين الرابع عشر والخامس عشر إبان حكم فلاد الوالاشي المعروف بدراكولا.

وتعرف هذه الدورة مشاركة عدد كبير من شعراء العالم من رومانيا وبولندا ومقدونيا وصربيا وأوكرانيا وجورجيا وإستونيا وفنلندا والنرويج وكندا وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا وكوريا الشمالية وهونغ كونغ والمكسيك وكوبا وإيران. كما تتميز بمشاركة لافتة لعدد من شعراء العالم العربي: قيصر عفيف الشاعر اللبناني المغترب في مكسيكو، وطه عدنان الشاعر المغربي المقيم ببروكسل، بالإضافة إلى عبدالهادي سعدون الشاعر العراقي الذي يعيش في مدريد، والشاعرة اليمنية نبيلة الزبير، والشاعرة التونسية منية بوليلة، والشاعر عصام السعدي من الأردن، والشاعر الفلسطيني معين شلبية والشاعر نعيم عرايدي من فلسطينيي الداخل.

وقد بدأت فكرة أكاديمية «شرق ـ غرب» قبل اثنين وثلاثين عامًا، وبالتحديد في عام 1977 بمبادرة من الشاعر الروماني دوميترو إيون والشاعرة كارولينا إليكا. وتوقف نشاط هذا المهرجان لمدة 21 عاما ليعود بدءا من عام 1997 ويستمرَّ بلا انقطاع حتى اليوم. وتقدم أكاديمية «شرق ـ غرب» أربع جوائز شعرية إلى جانب الجائزة العالمية الكبرى للشعر: جائزة البلقان للشعر، جائزة شرق - غرب للفنون، الجائزة الوطنية للأدب، والجائزة الأوروبية للشعر. وقد فازت أسماء عديدة بالجائزة الكبرى للشعر مثل ميخائيل رينجيوف من مقدونيا، ومانويل دياز مارتينيز من كوبا، وجون إف دين من أيرلندا، وساتوكو تامورا من اليابان، وأنطونيو بروبيتا من إسبانيا، وطارق الطيب من السودان. كما تُصدر أكاديمية «شرق ـ غرب» بالمناسبة أنطولوجيا شعرية دولية تضم مختارات من قصائد الشعراء المشاركين في المهرجان لرفد قراء الشعر في رومانيا بشعريات عالمية من الشرق والغرب.

أنشطة

معرض الكتاب الصيفي.. جديد وقديم

ضمن أنشطة صيف ثقافي ٤ التي يرعاها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب افتتح أول من أمس بسوق شرق معرض الكتاب الصيفي الأول بحضور الأمين العام للمجلس بدر الرفاعي. وقد تنوعت الإصدارات المعروضة بين مطبوعات المجلس الوطني ودور نشر أخرى مصرية ولبنانية، وقال منصور صالح العنزي مدير إدارة النشر والتوزيع في كلمة للقبس إن المعرض الذي يتم تنظيمه للمرة الرابعة يأتي انطلاقا من شعار تشجيع القراءة واقتناء الكتاب، وهو ما حملنا على الخروج إلى الأسواق وأماكن التواجد الكثيف حرصا على اللقاء بجمهور أوسع، وبالإضافة إلى السعر الزهيد للكتب المعروضة فهناك كتب التشجيع التي يشتريها المجلس من مؤلفيها الكويتيين ويقوم بعرضها، وأضاف العنزي أن المعرض هذا العام أضاف إلى كتب المجلس مجموعة من إصدارات بعض دور النشر المصرية واللبنانية، وسوف يستمر المعرض بسوق شرق ثلاثة أيام، ثم ينتقل الأسبوع القادم إلى مجمع «الأفنيوز»، فالجهرة في مجمع «الخيمة مول»، وأخيرا سوق «المنشر» بالفحيحيل.

وحول عدم توافر منافذ لبيع مطبوعات المجلس على مدار العام، قال العنزي إن هناك مركزا رئيسا في مبنى المجلس الوطني نفسه، ويتم التفكير حاليا في تهيئة مراكز أخرى لعرض مطبوعات المجلس.

ورغم تنوع المعروض من الكتب من حيث الموضوعات وجهة الإصدار فإن بعضها بدا قديما، حتى إن غلاف إحداها كان يحمل تاريخ نشر عام ١٩٦٦!!

● الرفاعي في افتتاح المعرض

اصدرات

شيفرة أدونيس

صدر أخيرا عن الدار العربية للعلوم ناشرون كتاب «شيفرة أدونيس الشعرية .. سيمياء الدال ولعبة المعنى» للباحث محمد صابر عبيد. يقدم الباحث في هذا الكتاب النقدي الأدبي، تحليلا وشرحا لفك رموز الشيفرة الشعرية لدى الشاعر أدونيس، التي تتمظهر دلالتها «ومعناها على المستوى المنهجي، بوصفها المفتاح الأول والأصيل» الذي يفتح امامنا أبواب النص، للعمل على تحليله وتأويله وفتح آفاق معانيه ومعطياته الواسعة، وللتأمل بدقة وبمعاينة أكثر عمقا، في فعالية تكوين هذه الشيفرة.

● غلاف الكتاب

يعتبر الباحث «أن المعنى الشعري، في أنموذجه الإشكالي، ساحة لعب حرّة وديناميّة ومفتوحة بشكل دائم على الاحتمال، تتجلى فيها كل المهارات والخبرات والبراعات وصولا إلى استشراف تجربة المعنى». وفكرة المنهج هي التي تحمل في مقدمتها سهام الشيفرة، وهي التي «تمضي بها إلى حيث تتمكن من تمثيل التجربة وتشفيرها عبر لعبة المعنى».

يقسّم الباحث دراسته إلى مدخلين، يبحث الأول في الواقعية النصيّة، ويتضمن تحليلا عن الفضاء التشكيلي للنص الأدبي، وعن القراءة وأنواعها وجمالياتها و«طاقة اللعب فيها»، وعن القارئ واستراتيجية الفهم ودوره الفاعل في المشاركة والإبداع، وعن منهجية التلقي، وتلقي الشعر، وتلقي أدونيس الشاعر، ليلج حينذاك المدخل الثاني، متعمقا في عالم أدونيس، موضحا تفاصيل مشروعه الأدونيسي، ومسهبا في شرح شعرية قصائده، خاصة تلك التي يسميها «قصيدة السير الذاتية»، وينتقل إلى «الشعرية الباصرة بين الرؤية والرؤيا» حيث «تبلغ آلية التشخيص الشيفري في هذا الميدان الشعري التأملي أعلى مستوياتها» لدى الشاعر، «إذ لأدونيس في صفحة أخرى من تجربته اشتغال حيّ على التجربة الروحية في مجال (الرؤيا) من داخل بؤرة الحرفة وعبرها، مخترقا منطقها ومتجاوزا وعيها التقني إلى وعي التجربة الروحية وتجربة الحياة الضاجّة بالحراك الدينامي..».

نص

● لوحة للفنان عادل المشعل

وفاء الصدف

إبراهيم الخريف(*)

الدنيا سواليف أحباب؟؟
لا
برنامج حفلة غامض؟
لا
صدف؟!!!
اممم ممكن!!!!
من 3/1 إلى 3/1
وكأن عيني لم تر/لم تره
هيييه
أنت يا من تضحك
لماذا سطرت ضحكة غيرك على دفترك؟
أي نجمة تجلس فوق سحابة
وتمد الأفق طاولة
وخصلات الريح تبعثر أوراقها:
استعرت خيالها واستعارت قلمك؟
يالها من وفية حين يندر وفاء النجوم
امرحي / تيهي / إن الفضاء لك
أقليل في مثل حق تيه؟
في حق من يسبرك أن تسبريه؟؟
نجمة تكلمك دون سواك!!!
قناة على شاشتك لا يراها سواك!!
سحابة تمطر عليك في زحام
آه ما أجمل وفاء الصدف...!!!

(*) شاعر سعودي